Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ومن هذا نصل إلى ما نريد توضيحه ، وهو أن معظم ما دار حوله النقد والجدل سواء فى القديم والحديث عن وحدة القصيدة لا يعبر عن حقيقة الشعر القديم ، وإنما قد يعبر عن غرض واحد هو المدح ، وليس من الانصاف ، ولا من الدقة العلمية أن نلزم المجموع حكمنا على شيء واحد .

ومع كثرة الأغراض وتعددها فى الشعر القديم إلا أننا يمكن أن نلخص معظمها فى الاتجاهات الآتية :

١ـ قصائد هادفة إلى منفعة شخصية للشاعر وتكاد تنحصر فى غرض واحد هو المدح ، لأن الشاعر فى واقع أمره إنما يهدف من ورائها إلى الحصول على رضا الممدوح وعطائه .

٢ـ قصائد اجتماعية ، يعبر فيها الشاعر عن مشاعره فى موقف ذى طابع اجتماعى . كالفخر والرثاء ووصف الحرب ، وغير ذلك من الأغراض التى تعبر عن صلة اجتماعية كرثاء شخص لا تربطه بالشاعر عاطفة خاصة ، وانما تربطه به صلة فى المجتمع ، أو موقف قد يهمُّ الشاعر ، ولكن ليس بصفة خاصة ، وانما بصفته أحد الذين يهمهم هذا الموقف ، كالفخر بالقبيلة أو الجيش ونحو ذلك .

٣ـ قصائد ذاتية ، يعبر فيها الشاعر عن خواطر أو مشاعر تعنيه هو بصفة خاصة ، كالغزل الحقيق ، ورثاء شخص تربطه بالشاعر عاطفة خاصة ، وكالشعر الذى يعبر فيه الشاعر أو يصف موقفاً خاصاً مر به ، أو عانى منه .

ولم يكن الشاعر القديم فى حاجة إلى توجيه أو تعليم ليعبر عما فى نفسه فى أى موقف يعرض له من هذه المواقف ، أو ليعرف الأسلوب الذى يعبر به عما يريد ، ويمكن أن نلقى نظرة إجمالية على أسلوب الشعراء القدماء ومنهجهم التلقائى فى هذه الأنواع من اتجاهات الأغراض كما يلى :

١ـ فى القصيدة الهادفة إلى منفعة شخصية للشاعر ، وهى فى أغلب الأحوال المدح الذى لا ينبع من عاطفة خاصة ، وإنما يهدف إلى مجرد كسب رضا الممدوح وعطائه ، وحينئذ نجد الشاعر القديم يخطط القصيدة ويصوغها عادة فى عدة